

اقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

زيارة جمعية أنباء طنجة لضريح محمد الخامس ص 3

خاتمة شهيد.. ص 4

صفحة الشباب ص 5

الرسول وحقوق الانسان ص 6

تأملات وخواطر ص 8

مشاق الرابطة

أسبوعية
جامعة تصدر
كل يوم
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 6 ذي الحجة 1414 هـ - الموافق 25 أبريل 1996
العدد: 730 - السنة السابعة والعشرون
ثمن العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع الله سبيلا وبك
بالحكمة والجموععة
الحسنة وجادلهم
بالتحج هج أحسن»
«قراءة كريم»

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

المسلمون اليوم هم أحوج ما يكون إلى وحدة تحمي حقوقهم وترد الطامعين عنهم

تهانينا بمناسبة عيد الأضحى المبارك



يحتفل الشعب المغربي وكل الشعوب الإسلامية بعيد الأضحى المبارك.

وبهذه المناسبة يسعد ويشرف رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام أن تتقدم بأخلص التهاني وأصدق الأماني إلى حضرة أمير المؤمنين راعي العلم والعلماء جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله داعية لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لشعبه كل ما يطمح إليه من تقدم وسعادة وازدهار تحت راية القرآن الكريم وفي ظل العرش العلوي الشريف، سائلة الله تعالى أن يكلا جلالته بعنايته ويحفظه في ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصفيه السعيد مولاي رشيد وأخواتهما الأميرات المصونات، وسائر أفراد الأسرة الملكية الكريمة.

كما تتقدم رابطة العلماء بأصدق تهانيتها وتمنياتها للشعب المغربي العزيز ولجميع الشعوب الإسلامية ضارعين إلى الله أن يعم السلام والأطمئنان أمنا الإسلامية وأن يحقق النصر للمسلمين، ويخلص أولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين، ونزف تهانينا إلى حجاجنا الحيايين وهم يستعدون للعودة إلى أرض الوطن بعد حجه المبرور، وسعيهم المشكور ونبيهم المفلور.

الدورة الأولى لأكاديمية الملكة المغربية لسنة 1996 محور أشغال الدورة :

حقوق الإنسان والتشغيل بين التنافسية والآلية ..

التنمية وأكد أن إشكالية التشغيل أصبحت قاسما مشتركا بين الدول النامية والصناعة توليها الأولوية في مخططاتها التنموية مبرزا أن البعد العميق لهذه الإشكالية يكمن في التوفيق الصعب بين المجالين الاقتصادي والاجتماعي. وأوضح في هذا السياق أن السياسات المغربية نصت على أن التشغيل حق للمواطنين على السواء مشيرا إلى أن المغرب يني الاعلان العالمي لحقوق الإنسان وصادق على العهد الدولي للحقوق

الإنسان» في إطار أشغال الدورة الأولى لأكاديمية الملكة المغربية للمنة الجارية التي تتمحور حول موضوع «حقوق الإنسان والتشغيل بين التنافسية والآلية» أن صاحب جلالة الملك الحسن الثاني رسم استراتيجية تعتمد الليبرالية المعقنة والاختيار الصارم لاقتصاد السوق المبنى على الأشكال الأكثر ديمقراطية للعلاقة الاقتصادية الدولية. واستعرض السيد ميكو الحيز الذي احتله التشغيل في في الاتفاقيات الصادرة عن المنتظم الدولي اعتبارا لدوره المركزي في

أكد السيد محمد ميكو عضو أكاديمية الملكة المغربية والرئيس الأول للمجلس الأعلى أن المغرب «يوكب قافلة البحث في كل ما له علاقة بإيجاد مناصب شغل وامتصاص أكثر ما يمكن من عوامل البطالة» مبرزا أن صاحب جلالة الملك الحسن الثاني أحدث المجلس الوطني للشباب والمستقبل للمساهمة في تكييف أنظمة التربية والتأهيل بحسب ما تستلزمه متطلبات الاقتصاد المغربي. وأوضح السيد ميكو في عرض قصمه يوم الاثنين بالرباط حول موضوع «التشغيل وحقوق

افتتاحية العدد:

الحج ووحدة المسلمين ..

الاسلام دين وحدة لا تعرف التفرق أو التشاحن، وحدة في العقيدة، ووحدة في المشاعر والأحاسيس ووحدة في الكلمة. وفرأنا الإسلام كلها تؤكد هذه الوحدة، وتحض عليها وما أصيب المسلمون في تاريخهم القديم والحديث بما أصيبوا به من محن وفتن إلا حين هنت معاني هذه الوحدة في نفوسهم، وتفرقة الكلمة بينهم فقال صرهم ما نال منهم.

والحج - وهو فريضة كُتبت على القادر المتطهر ببرز للآفة الحقيقة الخالدة برورا جلليا، ويرشد المسلمين إلى ما يجب الحفاظ عليه دائما ليقوموا بأداء الرسالة التي ناطها الله بهم، ومن أجلها فضلوا على سواهم من الأمم، فالمسلمون الذين يؤمنون ببيت الله العتيق من كل فج عميق، قد اختلفت المنتهات والوانهم وديارهم ولكن الذي جعلهم يتركون ديارهم وأموالهم وأهليهم ليتلقوا في مكان واحد إنما هو الإيمان الذي وحد مشاعرهم وعواطفهم، والنفي فبعما بينهم الفوارق أيا كان مصدرها ولونها، فريهم واحد خلقهم من نفس واحدة، وجعل معيار التفاضل بينهم التقوى والعمل الصالح لا أي شيء آخر في عرض هذه الحياة الدنيا.

والحج بمناسكه وشعائره وآدابه يرفع المؤمن درجة في سلم الترقى نحو الملأ الأعلى، وقد جاء في بعض الآثار أن المؤمن يرجع من حجه وكأنه طفل وليد، طاهرة مريته نقيه صفحته، قد غفر الله له ما تقدم من أوزاره، وما ذلك إلا أن الحج رحلة تطهير ومناجاة، ورحلة تألف وتناصر وتعاون على الخير والبر والمعروف.

ليس الغرض من الحج الحصول على لقب أو منعم مادي، ولكن الغرض السامي منه الابتعاد من ماض مشرب بالإثم والباطل، والشر، وتجديد العهد مع الله على استئناف حياة جديدة مستقيمة.

إن الحج يرشد المسلمين إلى الوحدة في أروع معانيها وأكرم غاياتها، فهو بمناسكه يحقق معنى الوحدة الإسلامية، فقيه يتماهى كل الناس، وتمشى الفوارق بين الأجفاس، وإذا فرقت الألوان فقد تماشت الوجوه أمام الرحمن، وإذا فرقت الثياب فقد سوى لباس الحج بين المؤمنين، ففي الحج الآخرة الجامعة والمساواة الموحدة، والوحدة التي تجتمع فيها المعاني الإنسانية وتختفي فيها كل مظاهر الإقليمية، وكل مظاهر الاختلاف المادية.

إن الحج جهاد لا لأنه مقاومة لشهوات النفس فحسب ولكن لأنه كذلك، يحقق الوحدة الإسلامية ويحميها ويدفع عنها الأذى وذلك هو مقصد الجهاد وغايته.

إن المسلمين اليوم هم أحوج ما يكون إلى وحدة تحمي حقوقهم وترد الطامعين عنهم، فقد اعتدى الاستعمار عليهم، وتمتدي الصهيونية عليهم في الشرق العربي بأحلامها ومطامعها العريضة، تشد أزرها قوى الاحتكار والامتغال، ولا سبيل أمامهم الآن لرد العدوان وحمالية الحياة الكريمة العزيرة التي خلقوا لها وأمروا بالمشاهدة دونها سوى وحدة لا تعرف التفرق والاختلاف وهي وحدة العقيدة التي أمر بها دينهم وأكبتها فرائض شريعتهم.

• ميثاق الرابطة •

«مسلمو روسيا، يؤسسون جمعية اسلامية..»

افتتح في مدينة «ساراتوف» جنوب روسيا مؤخرًا مؤتمر ممثلي الهيئات الاسلامية الذين اتخذوا قرارًا بتشكيل جمعية اسلامية جديدة باسم «مسلمو روسيا» لجمع كلمة المسلمين في روسيا والدفاع عن مصالحهم. يشير المراقبون الى أن المنظمة الجديدة قد تحل محل «اتحاد مسلمي روسيا» الذي احتفل مؤخرًا بمرور خمسة اعوام على تأسيسه. ويقف على رأس الاتحاد المذكور عبد الواحد نيازوف - المدير العام للمركز الثقافي الاسلامي، وفي الفترة الماضية شهد اتحاد مسلمي روسيا مراحل مد وجزر. قد بدأ نشاطات عديدة ذات طابع اجتماعي وثقافي، وأعلن فيما بعد عن النية لتشديد مركز اسلامي بدعم الهيئات الخيرية في العالم الاسلامي، ولكن الاتحاد أعلن فجأة اعلان الحملة الانتخابية البرلمانية في العام الماضي عن دخول المعركة الانتخابية بقيادة باسم «الكتلة الاسلامية»، وفي آخر لحظة رفضت اللجنة الانتخابية المركزية الروسية تسجيل الكتلة الجديدة لعدم توفر الشروط القانونية واخفاؤها في جمع العدد اللازم من توقيعات المؤيدين. وتردد في مقدمة كشف المرشحين اسماؤه شخصيات معروفة مثل الشيخ مقصود بيبارسوف - الأمين العام للاتحاد آنذاك، والفنان الشيشاني محمود عصام بابيف، أما بناء المركز الاسلامي فقد نساء الاتحاد، وكذلك طوى ملف افتتاح الجامعة الاسلامية بموسكو.

وفي 19 فبراير الماضي أعلن مقصود بيبارسوف فجأة عن استقالته من منصبه كأمين عام لاتحاد مسلمي روسيا وفسر خطوته هذه بقوله: «لا يمكن التضحية بالقيم الاسلامية من أجل تحقيق اغراض سياسية عابرة». كما أن الاتحاد بتوجيه من عبد الواحد نيازوف، كما يبدو اتخذ قرارًا بتأييد ترشيح يلتسين في انتخابات الرئاسة دون أخذ رأي المجتمع الاسلامي في روسيا قبل اتحاد مثل هذا القرار. ومعروف أن بيبارسوف الذي يترأس الادارة الدينية لمسلمي مناطق الفولجا كان أحد المبادرين لتأسيس الجمعية

أخبار العالم الإسلامي..

الجديدة «مسلمو روسيا»، وبدأ واضحا أنها ستكون المنافس الرئيسي لاتحاد مسلمي روسيا الذي تركه الكثير من الشخصيات الاسلامية التي شاركت في تأسيسه. والمعتقد أن المجلس الجديد سيقام بأكبر نفوذ في الارباط الاسلامية بروسيا نظرا لكثافة الشخصيات المشاركة فيه.

انعقاد المؤتمر السنوي لتعريب العلوم في القاهرة..

نظمت جامعة الأزهر بالتعاون مع الجمعية المصرية لتعريب العلوم المؤتمر السنوي الثاني لتعريب العلوم نوفاً فيه ثلاثة وثلاثون بحثاً في مختلف موضوعات التعريب وغطت محاوره: - التعريب مفهومه ومنهجه والخطوات العملية ومعوقات التعريب والحلول المقترحة والخبرات التاريخية في تعريب العلوم ومفهوم المصطلح وكيفية توليده والارقام والرموز، وقد افتتح المؤتمر الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر - رئيس المؤتمر، والدكتور عبد الحافظ حلمي رئيس الجمعية المصرية لتعريب العلوم، نائب رئيس المؤتمر، والدكتور جعفر عبد السلام نائب رئيس جامعة الأزهر مقرر عام المؤتمر، وشارك في المؤتمر كوكبة من اساتذة الجامعات المصرية والعربية، ومن المهتمين في مجالات التعريب، وتتضمن التوصيات:

- اعتبار الترجمة مشروعاً قومياً توفر له كل المكنات المادية والبشرية والتشريعية التي تلزم استخدام اللغة العربية في كل الأنشطة، ووضع التشريعات والقوانين الملزمة لذلك.
- سيادة اللغة العربية على خطاب المؤتمرات العلمية وتوجيه مختلف الأنشطة في المجتمع الى منع غير العربية.
- ضرورة انشاء هيئات متخصصة للمصطلحات في مختلف فروع المعرفة.

• الاستفادة بالتقنيات الحديثة مثل الترجمة الآلية الى اللغة العربية مع توفير البرامج والمعاجم العربية في جميع التخصصات والمستويات والتمهيد الجيد لهذه البرامج. استصدار تشريع يقرر سيادة اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام والمنازل والمؤسسات العلمية والخمسة، والهيئات والوزارات والمصالح وغيرها من نشاطات المجتمع. • توجيه جميع النشاطات في المجتمع في إطار النهضة الشاملة، ومنع استخدام غير العربية في الاعلان واسماء الشركات.

• وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ومراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعلمية، واستخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية.

• إنشاء مركز لتعريب والترجمة تابع لجامعة الأزهر ذي طبيعة خاصة تكون مهمته الترجمة من اللغات الأجنبية إليها، باعتبار الجامعة حصن العربية الأول، والتنسيق والتكامل مع الجمعيات المعنية.

• أن يكون لكل جامعة خطة في مجال التأليف والترجمة وتشجيع تفرغ أعضاء هيئات التدريس لهذا الغرض، والتنسيق بين كل الجامعات في هذا الشأن.

• إدخال جهود التأليف العلمي باللغة العربية والترجمة إليها ضمن الأعمال المطلوبة للترقية في الجامعات.

• جعل اللغة العربية مادة أساسية في الكليات العلمية والنظرية في جميع سنوات الدراسة في جامعة الأزهر والجامعات.

• عقد دراسات تخصصية في اللغة العربية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد العليا والمراكز العلمية، وذلك بصفة دورية لملاحقة التقدم العلمي.

• إلزام أعضاء هيئات التدريس الدارسين بالخارج بترجمة رسائلهم العلمية الى العربية، واعتبر هذا من شروط تعيينهم في وظائف التدريس بالجامعات ومراكز البحوث والهيئات العلمية.

• الاهتمام باللغة الأجنبية في التعليم الأزهر في المراحل المختلفة.

راسخة منها القيم المتعلقة بحقوق الإنسان والحق في الشغل والتشغيل».

ومن جهة أخرى استقبلت أكاديمية المملكة المغربية خلال هذه الجلسة الافتتاحية الأعضاء الجدد ويتعلق الأمر بالاديب مانع سعيد العتيبة من دولة الامارات العربية المتحدة ومستشار الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة. وقد التقى السيد العتيبة بهذه المناسبة قصيدة شعرية عنوانها بـ «شكرا فارس الفرسان» استهلها بعميق امتنانه وتشكراته لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني على هذه الافتاتحة التي اعتبرها الشاعر «وساما ثانيا» بعد وسام فضل جلالة ومتغنيا فيها ببعده نظر جلالة ودفاعه عن العربية والاسلام كما ضمها رسما لهوية الشاعر الشعرية التي لم يلق غيرها مشغلا لرفاق درب مسيرته. هذا وبمناسبة تنصيب الدكتور مانع سعيد العتيبة عضوا في أكاديمية المملكة المغربية التقى قصيدة رائعة عبر فيها عن معانته بالعضوية، وتوجه بالشكر الى جلالته الملك الحسن الثاني.

وهذه مقتطفات من القصيدة: شكرا جزيلاً فارس الفرسان شكرا بريدخافتي ولسماني كرميتي ووضعتني في مجمع يمسو بنور العلم والايمان طولتني بوسام فضلك مرة واليوم تمنحين الوسام الثاني يا أيها الحسن العظيم تحية فجميل صنعك سيدي أرضاني لك يا ملك مبادرات سجلت في مكرمات تراثنا الاتماني

الدورة الأولى لأكاديمية المملكة المغربية لسنة 1996 محور أشغال الدورة:

يتطلب إدارة حديثة ذات مواصفات عالية.

وأشار في هذا الخصوص الى أن الدول النامية تتخلف عن الركب بسبب افتقارها للإدارة الحديثة والتكنولوجيا والتكوين مما يجعلها عاجزة عن منافسة المنتج الأجنبي معربا عن اعتقاده أن التنافسية ليست مرتبطة بالمنتج فحسب وإنما مرتبطة أيضا بحجم الانتاج وتحسين ميزان المدفوعات عن طريق مضاعفة التصدير.

وأكد أنه لتحقيق هذا الهدف يتعين على الدول النامية استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية وتقديم عروض تنافسية تتمثل بالخصوص في ظروف العمل والاجور وتقديم تسهيلات ضرائبية وتبسيط الإدارة فضلا عن ضمانات الحقوق والقضاء.

وعن انعكاسات الآلية على حق الشغل أوضح السيد الضحّاك أن أنواعها تجاوز المائة ألف حاليا ودخلها يتم بسرعة فائقة معتبرا أن السرعة التي تسير بها الثورة الآلية ستحدث أثارا تفوق تلك التي احتنتها الثورة الصناعية.

ودعا الى الاستعداد لهذه المرحلة بالتعليم والتكوين حتى يستوعب الانسان هذه الثورة الآلية كما حث على ضرورة خلق برامج مدروسة لكيفية تحويل العامل الى مهامه الجديدة بدعم من ارباب العمل والدولة مؤكدا في الأخير أن التنافسية والآلية اقروا عالميا جديدا بدأت ملامحه تظهر للوجود حيث «مستخير مفاهيم ثابتة ومبادئ

التي اعتمدتها منظمة العمل الدولية في 1964.

وتطرق الى التباينات في تفسير هذه الحقوق مشيرا الى أن الصعوبة تكمن في خصوصيات الحقوق الاجتماعية ككل لأن هذه الحقوق - يقول السيد الضحّاك - تختلف عن الحقوق المدنية «حيث تتنازل الدولة فيها عن بعض الحقوق لصالح افرادها» في كونها لا تطل اليا شريحة معينة من المجتمع وهي الطبقة المحرومة من العمل متسائلا في هذا الصدد عن العناصر والشروط الكفيلة بتحديدتها وعن الدور الذي يتعين على الدولة القيام به لتضمن العمل للأفراد.

ويخصص البرامج الاجتماعية الهادفة الى التقليل من حدة البطالة أو آثارها السلبية أشار السيد الضحّاك الى تجارب بعض البلدان كنظام المساعدة بالتشغيل في الولايات المتحدة الأمريكية ونظام الدخل الأدنى للاندماج في فرنسا مشيرا الى أن هذه التجارب لا تقوم على فلسفة محددة خاصة وأنها جاءت نتيجة الأزمة الاجتماعية التي تمس العالم بأسره.

وحول اشكالية علاقة حق الشغل أو حق التشغيل بالتنافسية والآلية أوضح السيد الضحّاك أن التنافسية والآلية «متخلق اوضاعا قد لا تعتمد على القانون لحلها اساسا الا في مراحل لاحقة» ذلك لأن قوانين المنافسة في ظل توسيع التجارة العالمية - يقول السيد الضحّاك - تتلخص في تقديم اجود منتج بأقل تكلفة وتقديم المنتج

شأنه خرق تعريف مبدأ تكافؤ الفرص أو المعاملة في مجال التشغيل أو تعاطي المهنة كما تضمن المشروع امكانية انشاء وكالات الاستشارة التي ينشئها الأشخاص الاعتباريون في مجال التشغيل وكذا تنظيم مفاوضات التشغيل المؤقت لأول مرة بعد أن كانت واقعا قلعيا دون ريكيزة قانونية فضلا عن تضمنه الرقعة من السن الأدنى للتشغيل لحماية الاحداث من الاعمال المرهقة.

وقبل ذلك كان السيد ادريس الضحّاك عضو الأكاديمية ومدير الجلسات قد افتتح اشغال هذه الدورة بكلمة أبرز فيها أهمية موضوع هذه الدورة الذي اختاره لها جلالته الملك الحسن الثاني اعتبارا للأهمية التي يحظى بها موضوع التشغيل في الوقت الحاضر ولما له من انعكاس على المستقبل الاتماني كله.

ويعد استعراضه للمراحل التي قطعها مفهوم حقوق الانسان وحقه في الشغل من خلال الاعلان الفرنسي لحقوق الانسان عام 1789 والتصريح العالمي لحقوق الانسان 1948 والعهد الدولي لسنة 1966 فضلا عن الاتفاقيات الصادرة عن منظمة العمل الدولية التي تجاوزت 170 اتفاقية والتوصيات التي تجاوزت 180 والتي تتعلق كلها بحق العمل أكد أن هذه الاتفاقيات تنص على حق الشغل وليس على حق التشغيل النتائج عنه باستثناء اتفاقية رقم 122 الخاصة بسياسة العمالة أو التشغيل

نص

الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية كما صادق على العديد من الاتفاقيات التي تتمحور حول الحقوق المدنية والسياسية من جهة والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة أخرى فضلا عن كونه صادق على احدى واربعين اتفاقية من نتاج منظمة العمل الدولية.

وانتقل السيد سيكو بعد ذلك للحديث عن وضع التشريع الجاري به العمل في قانون الشغل بالمغرب واصفا اياه بكونه يمتاز «بالتنظيم والتبصر والفرار احيانا مما يمنع القاضي من تحقيق التوازن بين مصالح الاجراء وارباب العمل» ولاحظ في هذا الاطار أن عدد الفصول المكونة لهذه المادة يبلغ ألف فصل تتدرج ضمن تسعين ظهيرا وأكثر من ألفين واربعمئة فصل ضمن ما يناهز ثلاثمائة مرسوم.

وقصد تبسيط هذا القانون وتحديثه ليلائم مستجدات السياسات الاقتصادية والاجتماعية أكد السيد سيكو أن صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني كلف المجلس الاستشاري لحقوق الانسان بـ «دراسة مشروع مدونة الشغل من منظور حقوق الانسان يعتمد المقارنة بين مقتضياته وبين الاتفاقيات الدولية الصادرة في هذا المجال».

وأشار بالخصوص الى أن المشروع تبني في مادته الثامنة مبدأ منع أي تمييز بين الاجراء من حيث المسألة أو اللون أو العقيدة أو الرأي السياسي ... وكل اجراء من

جمعية انماء اقليم طنجة تقوم بزيارة ضريح محمد الخامس طيب الله ثراه

تخليدا لذكرى خالدة وخطاب تاريخي فتح ابواب المجد على مصراعيه، جاء وفد جمعية انماء اقليم طنجة برئاسة رئيسها محمد مصطفى الريسوني لزيارة ضريح صاحب الخطاب وأب الأمة المغربية المغفور له جلالة الملك محمد الخامس قدس الله روحه، اعرابا من أهالي طنجة عن وفائهم الخالد لصاحب الضريح، وللعرش العلوي المجيد، ولوارث السر العظيم مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني ايده الله بنصره.

كلمة جمعية انماء طنجة
بمناسبة زيارتها لضريح الملك
المجاهد محمد الخامس رضي الله عنه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
حضرات العادة الكرام.

ان جمعية انماء طنجة في حجتها السنوية لضريح فقيد العروبة والاسلام الملك البطل مولانا محمد الخامس انار الله ضريحه ويرد ثراه وخلد في الصالحين المصلحين تكملاه، من أجل التبرك والاستلham، واستحضار فترة من حياة هذا الملك العظيم ذي الايادي البيضاء على الوطن والشعب، تلك الفترة الثمينة من الحياة السياسية والوطنية 'بنية طنجة التي عشنا في كنفها منتشين بنشوة الزهر والفخر هي الزيارة الملكية الخالدة خلود الدهر لهذه المدينة سنة 1947، الزيارة التي لازالت عالقة باذهاننا وارواحنا، وما خلفته في نفوسنا من آثار لا تمحي ولا تقنى.

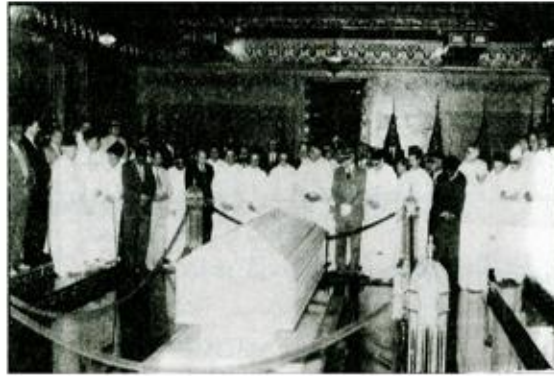
لقد كان السكان يتشوقون الى هذه الزيارة المباركة الميمونة بقلوبهم، لينتفضوا بالطلعة البهية وترتوي بها النفوس، وتتغنى بها المشاعر والاحاسيس، وتستظل هذه الزيارة منتفضة بالذاكرة متجددة في الذكريات.

حضرات العادة.

ان محمد الخامس، نفثة من نفثات روح الله تنسم على النفوس المصطفاة والارواح المنتقاة لتجعل منها نبراسا لامة ومنهجيا لشعب ونورا يستضاء بها في مملعات الايام .

لقد كان - رحمه الله - بحق معجزة، رجولة قاهرة، وشخصية ساحرة، وخلق عظيم، ووطنية مثالية نادرة، هذه العناصر مجتمعة جعلت منه متجه افقة المغاربة ومهوى عقولهم واحاسيسهم.

ومحمد الخامس ملك مؤمن، والايمان الصادق قوة من الله وبهذه القوة قهر الاستعمار وبهذه القوة ناضل وكافح فلم يبال



للعدد والعدة، ولم يرهبه السلاح والعتاد، ولهذا راينا في مرحلة من مراحل حياته يفرغ عنه طغيان الاستعمار، وسلطان كبريائه، وعذوان جبروته، وقد قاوم المغتصب بايمانه وطولة تضحيته، حتى كان من اثر جهاده مااستظل بظلاله اليوم من عز وسؤدد وانعتاق وحرية وكرامة وعزة.

فرحم الله الملك الصالح مولانا محمد الخامس وجزاه الله خيرا على جهاده وتضحياته في سبيل الوطن والمواطنين، واسكنه فسيح جناته.

واعان الله وارث سره ملكنا الملهم المحبوب مولانا الحسن الثاني ووقفه لخدمة شعبه ووطنه حتى يحقق ما يصبوا اليه من عز ورفاء، وأقر عينه بولي عهده المحبوب سيدي محمد وصنوه الرشيد المولى رشيد وسائر افراد الامرة الملكية والسلام.

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خاتم النبيين

وامام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

سانتي سيداتي

أتشرف باسمي ونيابة عن جمعية الامام البخاري أن أقدم للجمهور المغربي، ولرجال الفكر والثقافة والأعلام، الكتاب الجديد الذي تصدره جمعيتنا ضمن سلسلة كتبها، الا وهو كتاب:

مارس اسلامك ..

فمنذ قامت جمعية الامام البخاري وهي تحاول أن تكون عملية، معاصرة، جادة، تقرن القول بالعمل، وتروم الشفافية في جميع أعمالها ونشاطاتها ومؤتمراتها، لتكون لبنة من لبنات الصحوة الاسلامية، وخطوة جادة في طريق النهضة العارمة التي يشهدها عالمنا الاسلامي في مشرقه ومغرب، والتي يسعى من خلالها الى القضاء على هذه الازدواجية التي نعيشها بالتزامنا للاسلام في العبادات، والبعد عنه في اغلب المعاملات، وقد راينا تحقيقا لهذا المطمح الاسمي والمقصد الأعلى، تقريب مفاهيم الدين، وتركيز معتقداته، وتوضيح معالمة في أذهان أمتنا، وبالأخص شبابنا الذي هو مطمح مستقبلها وأمل تقدمها ونهضتها.

ولذلك بادرننا منذ البداية الى نشر احاديث مختارة مع تصحيح البخاري في مختلف الجرائد المغربية بانتظام، كل جمعة واحد من كل أسبوع.

كما قمنا بترجمة احاديث أخرى من الصحيح الى اللغة الفرنسية، عندما وجدنا ان الترجمات المنتشرة غير دقيقة.

لقد تعودنا ان نحتمي بذكرى تأسيس الجمعية، بإصدار كتاب من سلسلة الكتب التي قررت الجمعية إصدارها، تحقيقا لمقاصدها وأهدافها، فبعد ان أصدرنا كتاب «الامام البخاري وجامعه الصحيح» باعتبار صاحبه رائد السنة الصحيحة، وصاحب ثاني كتاب

تقديم ثالث

كتاب تصدره

جمعية

الامام البخاري

مارس

اسلامك

٤

شعلة

لا تخمد

بقلم : (أبو بكر المصنوي) / طنجة

تذكرى الزيارة شعلة لا تخمد أبدا ولا تعبى لحاملها يد تعتاننا فيها عواطف عدة بين المسرة والأمل تتورد نخسنا في أبريل زهوا. إنه في جسد طنجة ذرة تتوقد لكن يرافقه خيال محمد فينير لوعتنا به ويجدد والدمع بين سرورنا وشجوننا حيران يصخن ما يشاء ويبرد أيام أبريل بطنججة إن نأت خمسين، فهي قريبة لا تبعد أبريل مجدد كله ومواقف كتب الخلود لها الملك محمد: إلهاله ونحوه في مشهد متهيّب. لله ذاك المشهد! الفاس من فرح عليه ترتني وصدى الهاتف إلى السماء يصعد ودوي موسيقى العساكر يعتلي والشيب تدعو والنساء تزغرد وصلاته وخطابه في جمعة لم يتمسك للناس فيها المسجد طاب ابن يوسف! ما أجل غرامه وثمار ما نجنيه منه ونحصدنا من طنجة جتنا نقبل مدفنا يشوي قرير العين فيه ويرقد مستنقنا في الخلد أن بلاده في عهد وارثه تسود وتسمد أعلامها مرفوعة وجيوشها منصورة وترايبها متوحد ترتاد خير مكانة وطريقها بقيادة الحسن الرشيد مهدي وتدين للحسن ابنه بمسيرة خضراء مغربنا بها يتفرد اختطها الحسن الحكيم بدقة ومشى بها الشعب الأبى الأيد بعد اقتراق جزوه المستبعد ويمر روح محمد أن ابنه وارث للوطن السليب بفضلها في الخافقين معظم ومجد كم دولة يسعى اليه رئيسها في كل ما ينتابها، يسترشد ببرجو مشورته ويلقى عنده رأيا يصحح رأيه ويمسدد وإذا وفود العالمين تجمعت فهو المجلي فيهم والمسيد وإذا تصدى للصعاب فلانها سرعان ما تتحل أو تتبدد وإذا تفاوض في العظام كاهلا أو رافضا فحجاجة لا تنفد والشعب يحضه المحبة مشفقا من شدة العبء الذي يتقلد ويحل في قلبه شغفابه والحب أغلى ما به نتزود أبقاء رب العالمين لشعبه وأراه في أمراته ما ينشد

من كنوز السنة
النبوية الشريفة

خاتمة شهيد...

أستاذ الأستاذ ، أحمد السهيلي
عضو الرابطة / فرع سلا

- الخاتمة الاخيرة -

«احتسبته عند الله عز وجل» ثم نذبه فوصفته ببعض صفات التمجيد، فقال النبي (ص) حين سمعها: «كل نائحة تكتب، إلا نائحة سعد بن معاذ» ثم قال لها: «لا تزيدني على هذا، ليرقأ دمعي ويذهب حزني، فإن ابنك يضحك الله له» وهذا كناية عن إقبال الله تعالى عليه بالثواب والتعظيم. ولا تحسبن أن أم سعد كانت تهاب اشتراك ابنها في الجهاد، بل كانت تحب ذلك، بخلاف أنها حينما رأته لا يسأ درعه وهو خارج إلى غزوة الخندق قالت له مستعجلة: «الحق بني فقد والله تأخرت».

ولقد قال شاعر الرسول (ص) حسان بن ثابت في رثاء سعد بن معاذ:

لقد سجت من دمع عيني عبرة
وحق لعيني أن تفيض على سعد
قتيل ثوى في معرك فحقت به
عيون نوارى الدمع دائمة الوجد
على ملة الرحمن وأرث جنة
مع الشهداء، وفدا أكرم الوفد
فإن تك قد واعدتنا وتركنا
وأصيت في غبراء مظلمة اللحد
فأنت الذي يا سعد أبت بمشهد
كريم، وأثواب المكارم والجد
بحكمك في حيي قرينة بالذي
قضى الله قيم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم
ولو تف أذكرت ما كان من عهد
فإن كان ريب الدهر أمضاك في الألى
شروا هذه الدنيا بجنانها الخلد
فقم مصير الصادقين إذا دعوا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق)
وهنا أكثر من قول في بيان المراد باهتزاز العرش في هذا المقام، فهناك من يقول: اهتزاز العرش هنا هو تحركه فرحا بقدم روح سعد، ولذلك جاء في بعض روايات الحديث: (اهتز عرش الرحمن لموت سعد، بن معاذ فرحا بروحه «وقيل جعل الله، سبحانه وتعالى، حركة العرش علامة للملائكة على موت سعد، وقيل: هذا عبارة عن التعظيم لشأن وفاة سعد، فإن العرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فتقول: أظلمت الدنيا لموت فلان، وقامت القيامة لموت فلان، فهذه منقبة عظيمة لسعد (ص) وأرضاء، تفيد كرامته على ربه، حيث تحرك العرش أسفا عليه، لحافظته على الحق والعدل: وقيل: - وهذا ما تعيل إليه النفس، إن المراد باهتزاز العرش هو الاستبشار والقبول، فإنه يقال لكل من فرح بقدم قائم عزيز عليه: اهتز له.

ومنه اهتزت الأرض بالنبات، إذا اخضرت وحسنت ومنه قولهم: فلان يهتز للمكارم، أي يرتاح للمكارم، فهم لا يريدون تحريك جسمه أو اضطرابه، وإنما يريدون ارتياحه لها وإقباله عليها وكان سعد بن معاذ رجلا بدينا جميلا ضخ الجثة ولكنهم حينما حملوه وجدوه خفيفا، وقيل إن بعض المناقنين أرادوا التعريض به فقالوا: ما أخفه، فقال رسول الله (ص): إن له حملة من غيركم من الملائكة.

وسارت جنازة سعد يشيعها الناس والملائكة، ثم دفنوه، وحلن النبي (ص) إلى قبره فقال: سبحان الله مرتين، فصبح المسلمون معه، ثم كبر مرتين، فكبر معه القوم، ثم أخبر النبي (ص) القوم أن القبر ضم سعدا ضمة، ثم فرج عنه وقال: «إن للقبر ضمة لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ» وحينما شهدت أم سعد، وهي كبشة بنت رافع، أول من بابعت النبي (ص)، من الاتصار دفن ابنها قالت:

ألى الله يوما للوجاهة والتصد
وكذلك قال فيه شاعر الاسلام وشاعر الرسول (ص)
يرثيه ويذكر معه جماعة من الشهداء يوم بني قرينة:

ألا يا لقومي هل لما حم دافع؟
وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فنتها فنت
بنات الحشا وأنهل منى المدامع
صباية وجد نكرتي أخوة
وقتل مضى فيهم «طفيل» ورافع
وسعد، فاضحوا في الجنان وأوحشت
منازلهم فالأرض منهم بلائع
وفوا، يوم بدر للرسول ونوقم
ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فأجابوه بحق وكلهم
مطيع له في كل أمر ومسامع
فما نكلوا حتى توالوا جماعة
ولا يقطع الأجال إلا المصارع
لأنهم يرجون منه شفاعا
إذا لم يكن إلا النبيون شافع.
فذلك يا خير العباد بلائنا
إجابتنا لله والموت نافع
لنا القدم الأولى إليك وخلفنا
لاولنا في ملة الله تابع
ونعلم أن الملك له وحده
وأن قضاء الله لا بد واقع

ويروى أن رسول الله (ص) أهديت إليه حلة من حرير ناعم فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها ونعومتها، فقال لهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: «أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين» يقول بعض العلماء تعليقا على هذا الحديث النبوي الشريف: «وهذا الحديث فيه إشارة إلى عظم منزلة سعد عند الله تبارك وتعالى في الجنة، وأن أدنى ثيابه خير من هذه الحلة، لأن المنديل أدنى الثياب، لانه معد للوسخ والامتحان، فخير أفضل منه بالأولى»

رضوان الله تبارك وتعالى على سعد بن معاذ المجاهد الشهيد، الذي اهتز بموته عرش الرحمن فرحا بقدم روحه، وسلام عليه في المجاهدين الخالدين المؤمنين إلى يوم الدين.

وكيفية الاحرام - كيفية الطواف - كيفية السعي - الوقوف بعرفة - كيفية رمي الجمار - بالإضافة إلى معرفة معنى الهدى وعلى من تترتب - النفية - أنواعها - الجزاء وعلى من يترتب - حيث تمكنوا من استيعاب هذه المعارف الاسلامية، مستعينين على ذلك باستعمال حاسة السمع والبصر واللمس. كما تعرفوا عمليا على الاماكن المخصصة لاداء هذه المناسك، والاوقات المناسبة لذلك، مثل: أين ومتى يحرم المفرد أو المعتمر أو القارن كيف ومتى يؤدي الحاج كل نوع من أنواع الطوافات: القدر - الاقضية - التطوع - الوداع - ومتى يخرج إلى منى ومتى يحضر بعرفة أو يقف بها ومتى ينزل بالمزلفة أو يعود إلى منى وأين ومتى يقوم برمي الجمار - ومن خلال النصائح الموجهة لهم أدركوا، كذلك، ما يمكنهم تجنبه والابتعاد عنه عند ذهابهم وإيابهم وأثناء تواجدهم بالبقاع المقدسة، وهم يؤدون هذه الشعائر الاسلامية حتى يحصلوا على فضل الحج المبرور الذي ليس له جزاء الا الجنة، وحتى يرجعوا إلى بلادهم، وهم كيوم ولدتهم أمهاتهم مدركين كذلك من خلال التوجيهات المقدمة لهم كيف يحافظون على سلامة أبدانهم وسعة بلادهم الطيبة. ومن خلال الاحتكاك بهم ومشاركتهم في العروض النظرية والتدريبية التطبيقية وقسم المجال لتلقي معاءلاتهم الرجعية، تبين أنهم أدركوا الهنك المنشود من هذه المبادرة الحميدة، كما تفاعلنا خيرا بأن الحاج المغربي هذه السنة، سيؤدون إن شاء الله فريضة الحج على الوجه الاكمل، وأنهم سيمثلون بلادهم المغرب احسن تمثيل، وهذا أن دل على شيء فأنما يدل على الاهمية الكبرى التي يوليها أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله للمغرب والمغاربة في مختلف المجالات وعلى جميع الأصعدة.

قال تعالى: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» سورة النحل 97/

وقال سبحانه: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنا لا نضيع أجر من أحسن عملا» سورة الكهف / الآية: 30. والسلام عليكم ورحمة الله.

انطابق
لبادرة
حسنة!

من اجاز
للصغير الصحاحي
عضو فرع رابطة
العلماء - تازة

إذا كان الله تعالى قد أمر باستعمال العقل، وأثنى سبحانه على من يستخدم هذه الموهبة الالهية فيما ينفع كما في قوله عز وجل: «إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» سورة الرعد/ 4، فإن أمير المؤمنين جلالة الحسن الثاني حفظه الله وابده، يسير في هذا الاتجاه السليم، ويعمل وفق هذا المنهج الرباني القويم، ويتجلى ذلك في إبداعاته، ومختلف إنجازاته، والتي عانت على المغرب والمغاربة بالخير الكثير، والنفع العميم ومن بين ما جاد به فكره الفير، امره المطاع بانعقاد دورات تدريبية للحجاج الذين سيتوجهون هذه السنة بحول الله إلى الديار المقدسة لاداء فريضة الحج. انها بحق، لمبادرة حسنة، وسنة حميدة، حيث كان بعض الحجاج يذهبون لاداء فريضة الحج وسنة العمرة، وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وربما كانوا لا يتمكنون من معرفة ولو بعض الاركان التي يبطل الحج أو العمرة بترك ركن منها، وتجنبها لما كان يحدث وتتغذى للتعليمات الملكية السامية، قامت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية مشكورة بتنفيذ هذه المبادرة الكريمة وتنظيم دورات تدريبية بمختلف المدن والدوائر، ليقتف الحجاج عن كتب على كيفية ادائهم لهذه الفريضة الاسلامية نظريا وعمليا، وكيفية تحقيق فضل هذه العبادة عن وعي ومعرفة وتبصر، لأن الله تعالى لا يعبد عن جهل، ويحكم المشاركة في هذه العملية التدريبية المفيدة، وبعد أن تلقى الحجاج عروضاً نظرية ضافية شافية، عززت بتدريب عملية، وتطبيقات ميدانية، تعرف الحجاج خلالها على اهم الاماكن التي تؤدي فيها مناسك الحج، مثل الحرم المكي، الكعبة المشرفة للحجر الاسود، الركن اليماني، مقام إبراهيم - الملتزم، حجر اسماعيل الحطيم - بئر زمزم - المسمى - الصفا والمروة - العلمان الاخضران - ثم منى - عرفة - مسجد نمرة حدود عرفة بالمزلفة - المشعر الحرام - العقبة الكبرى - الصغرى - الوسطى - الميقات الزماني والمكاني ثم المدينة المنورة - المسجد النبوي - قبر رسول الله (ص) - الروضة الشريفة - كما تعرف الحجاج على بعض المصطلحات الفقهية، والتي لها علاقة بفريضة الحج، مثل الاقراء - التمتع - القران - وعلى الاركان التي لا تجبر بالدم، والواجبات التي تجبر بالدم - وكذلك المصعدات والمحطورات - المنى والفضائل

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه وشمل علومه الخلاق وعجائب
المخلوقات وملوك السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالهجر من حيث التفت رأيه
يهدي إلى عبوده نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
بغشى البلاد مشارقا ومغاربها

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما نفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريموني

الدعاء عند العارفين

إن كل دعاء عند
العارفين مجاب لكن
الإجابة تكون بالشكل الذي
يرى الله فيه مصلحة عبده
فقد يصرفه عما طلبه
ليعطيه خيرا منه وقد يدخر
له ثوابا أخرويا خيرا من
طلبه الدنيوي، وقد يجيبه
إلى ما طلب بالذات فإن لم
يجبه فليعلم أن ذلك لخير
علمه الله وأراد. ويقول
بعض الصوفية إذا منعك لم
يمنعك من بخل إنما يمنعه
ليعطيك، ولكن لا يفهم
العطاء في المنع إلا صديق
من الصديقين وخير الدعاء
المأثور مما ورد في الكتاب
أو السنة أو آثار الصحابة أو
عباد الله الصالحين الذين
استناروا بنور الحق فالهمهم
الله كلمات التقوى في
مناجاتهم ودعواتهم يقول
الله عز وجل في كتابه
العزيز: «واتقوا الله
ويعلمكم الله» الآية.
والهام التفات
والصالحين إنما هو من
كلمات الله التي لا تنفذ،
والعلم نور يقذفه الله في
القلوب الزكية.

الشمس والقمر في القرآن الكريم..

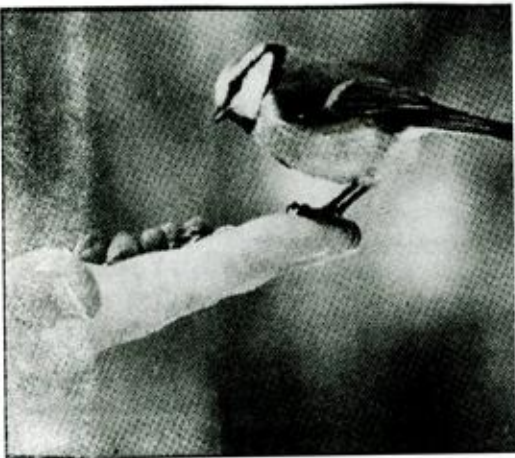
والإيمان بحاجة ملحة إلى الشمس
من أجل صحته ولكن هذا لا يتحقق
بالمناسبة للإنسان لو لم تكن
خاصيات أخرى أودعها سبحانه
وتعالى في كوكب الأرض وما
يحيط بها وجاء ذكر ذلك في سورة
الأنبياء الآية : 32.
(وجعلنا السماء سقفا محفوظا
وهم عن آياتنا معرضون).
فالمسما التي تراها العين
المجردة من فوق كوكب الأرض هي
السماء الدنيا، وجعلها الله بعنايته
سقفا محفوظا أي حزاما آمنا غير
منظور وحتى لا تتسرب إلى
الأرض الأشعة المضرة والظلمات
المتناثرة من حزام الكويكبات
والنيازك وغير ذلك.
وهناك آية أخرى جلية في هذا
الشان وهو ما ذكرته الآية 11 من
سورة الطارق.
(والمسما ذات الرجع).
ولم تكن عند المسما هذه
الخاصية بأنها ذات الرجع حيث أن
تبخر مياه المحيطات يعود على
الأرض بالنفع الكثير فتطرر السماء
بأنفه تعالى، فينبت النبات الطيب.
وهناك آية أخرى جاءت في
سورة الطور الآية : 5 (والمسقف
الرفوع) وهو البناء الغير المرتئي
والمتشكل من الذرات الغير
المنظورة.
والمشامل في هذه الآيات تترائي
له بجلال عظيم ما عنته الآية
الكريمة في سورة الملك.
(ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت).

إلى ادراك حقيقة النشأة والنظام
المتناسك وعدم التفاوت.
فهناك آية أخرى تحمل علما
مشعا أين نحن من معرفته، وهي
سورة الضحى الآية 1-2
(والضحى واللؤلؤ إذا سجد) وحتى
ما إذا اجتهدنا في التفسير اللغوي
وقلنا بأن الضحى هو هذه الطاقة
المنبعثة من الشمس، فمسيبقى
اجتهادنا قابل للصواب أو الخطأ.
فالضحى هو ما يصلنا من وهج
الشمس، حيث أن آية كريمة تفسر
ذلك حيث تقول الآية الكريمة
(وجعلنا سراجا وهاجا) وحتى هذا
السراج الوهاج وضعه الله بحسبان
وهو ما عنته الآية الكريمة في
سورة الرحمن الآية : 4 (الشمس
والقمر بحسبان).
فلو لم تكن الشمس موضوعة
بحسبان بعناية الله تعالى لما كانت
عندنا هذه الخاصيات (الضحى).
زيادة على ذلك لو لم تكن
موضوعة بحسبان لتعرض
الإنسان لتأثيرات خطيرة بفعل
الحرارة المفرطة للشمس.
وهي عبارة عن سراج وهاج
متفاعل..
وخاصية أخرى للشمس والقمر
جاءت في قوله تعالى في سورة
إبراهيم الآية : 33 : (ومسخر لكم
الشمس والقمر دائبين).
ويكونهما دائبين حيث أن
الشمس طاقة متفاعلة وسراج وهاج
لا ينضب، ومن فضل الله أن مسخر
الله الشمس دائبة وكذلك بالنسبة
للقمر المنير الذي ينير ظلمة الليلي
العالكة.

وهذا ما ينتفع به الإنسان حيث
جعله مصدرا لحياته فالتنبات يستمد
حياته من الشمس وضحاها

من طرائف النحويين..

• جاء نحوي يعود
مريضا، فطرق بابه، فخرج
إليه ولده فقال : كيف وجدت
أباك؟ قال : يا عم ورمت
رجليه، قال : لا تلحن، قل :
رجلاه. ثم ماذا؟ قال : ثم
وصل الورم إلى ركبته، قال :
لا تلحن، قل : إلى ركبتيه،
قال : ثم ماذا؟ قال مات،
وأراح الله بموته عيالك
وعيال مسيبيه ونفطويه
وجحشويه!!



جرأة عصفور

هذا العصفور الصغير الجريء لتهز ذفه الطعن في حديقة
ليوبلينا العامة في ملوفا وراح يختار ما بين ثمار البنق ويثر عباد
الشمس في كف زائرة في هدوء تام.

في رجاب الإسلام

بقلم : عمر الريموني

دعا الإسلام إلى معرفة
السنن في الكون والنظر
والتأمل في نظم الحياة
والمجتمع، وهذه المعرفة هي
التي تبني قوام مجتمع
متكامل وكانت دعوة القرآن
الكريم هي الحجر الأساس
في بناء مقومات الفكر
الإسلامي وحرر العقل من
معوقاته وأعطى العقل
تقديرًا بالغًا بدعوته إلى
التمسك بالعلم، فيزيد بذلك
نشاط العقل ويقوم في النفس
التكوين على أساس واضح
من اليقين.

كما دعا الإسلام إلى
الإعتناء بالأرض وتعميرها
وبناء الأسس المعرفية
لتحقيق ذلك مستعينين
بالكتاب والسنة النبوية
الطاهرة.

كما دعا الإنسان إلى
التدبر في كل أصناف العلوم
التي تحقق له سعاده
وتحقق له حاجياته في
الطب والهندسة والزراعة
وعلوم الفلك وغيرها من
العلوم يقول عز وجل في
كتابه العزيز : (هو أنشأكم
من الأرض واستعمركم
فيها) هود الآية 7.

فالبعلوم الشرعية تعرف
المقاصد الإلهية في
ال عمران البشري وبهذا
المنهج يمكن أن تصل
المعرفة الإسلامية إلى أعلى
المراتب وتنقذ الانسانية من
برائن الظلمات.

• كن شديدا بعد رفق، لا رقيقا بعد شدة، لأن الشدة
بعد الرفق عز، والرفق بعد الشدة ذل.
• قليل يكتيك، خير من كثير يطنيك.
• من عاش عفيفا مات شريفا.
• القناعة مال لا يفتى.
• صدور الاحرار قبور الاسرار.
• كل علم ليس في القراطيس ضاع، وكل سر جاز
الاثنين شاع.

مثل الاسبوع

خطبة حجة الوداع نموذجاً

الرسول وحقوق
النساء :

للاستاذ . عبد الحميد الجمالي
عضو جمعية «ثقافة وراث»

القسم الثاني ..

ومن أهم الحقوق التي جاء بها الإسلام إلى جانب المساواة، هي الحرية والتي كانت ولا تزال أكثر الحقوق أهمية للإنسان وأعظمها شأنًا، وجاءت هذه الحرية لتمتجيب مع الفطرة الإنسانية لأنها أداة للتعبير الفكري والاجتماعي، والدليل على ذلك أن ما شيعته الأمة الإسلامية وما بنته من مآثر وما نسفته من كتب قيمة كان ذلك ناتجاً لما جاء به الإسلام من مبادئ الحرية. ومما ورد في خطبة حجة الوداع قوله (ص): «فلا يحل لامرئ أن يأخذ أخيه إلا عن طيب نفس منه» حيث نستخلص ضرورة التراضي والتراضي يأتي عن طواعية وحرية واختيار في القبول أو الرفض، ويعني هذا حرية التعبير والتقرير، وهذا يدل أنه لا يجوز أخذ شيء من ماله قل ذلك أو أكثر إلا عن طيب نفس بكل حرية واختيار، وقد أكد الله تعالى في كتابه: «واتوا النساء صديقاتهن نحلة، فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوهن هنأً صيفاً» (سورة النساء - الآية: 4).

كما تدعو إليه القوانين الحديثة في شأن حقوق المرأة في الانتخابات قد جاء بها الإسلام منذ قرون إذ قال تعالى: «يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائنه على أن لا يشركن بالله شيئاً» (سورة الممتحنة، الآية: 12)، والبيعة تعني في عمتها وصيغتها الانتخاب، ويعني هذا إبداء الرأي عن طواعية وحرية الاختيار الحاكم بالتصويت عليه، وهؤلاء المؤمنون يبائعون الرسول (ص) تحت الشجرة بكل حرية واختيار بقوله تعالى: «قد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» (سورة الفتح - الآية: 12) ويبين هذا أن المساواة في الحرية والتعبير بين الرجل والمرأة موضوعية بين كفتين متعادلتين.

لما عند الغرب فيعتقد مفكرهم أن حقوق الإنسان مرتبطة بالعهد الأعظم الإنجليزي (ماجنا كارتا) الصادر سنة 1215 ميلادية (ميثاق توم) سنة 1737 ميلادية، أو البيان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن الصادر سنة 1789 (التوثيق الفرنسي، عدد: 6074 يونيو 1980).

غير أنه في وسط القرن العشرين تم خلق مؤسسات دولية وإقليمية تقوم بتنفيذ النصوص القانونية التي جاء بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة 1948، ولكن كما قال المفكر الإسلامي الدكتور يوسف القثاني: «إن الإسلام أعلن هذه المبادئ

وقررها منذ ظهوره وكان السابق إلى الدعوة إليها وتقريرها ورعايتها في أوسع نطاق وأكمل صورة وإن الدولة الإسلامية على عهد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين من بعده، وقادة المسلمين وعلمائهم، كانوا أسبق إلى تقريرها وتطبيقها على شعوبهم، ويشكل ما تزال الأمم المعاصرة لم تبلغه» (الدكتور يوسف القثاني - معالم إسلامية - ص: 12).

وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى أن ملوك الدولة العلوية الشريفة قد ساهموا بدورهم في تحرير البشرية من براثن الرق والعبودية حيث أن السلطان مولاي اسماعيل خطى الخطوة الأولى في مجال تحرير الرق (نفس المصدر السابق ص: 44) في القرن السابع عشر الميلادي عندما رأى التناقص الذي كان شائعاً آنذاك في اقتناء الرقيق خصوصاً في العالم الجديد، وكثرة الأسرى في مختلف البلاد الأوروبية، وكان من حكمته ووفائه لوصية الرسول (ص) أن جعل من العبيد الذين جمعوا من مختلف المناطق والقبائل المغربية تابعين للدولة وذلك بتطعيمهم في ملك الجندية واقتصرت أعمالهم على الجهاد (2). وقد وقع حدث تفككت لتحرير الأسرى مع ملوك الدول الأوروبية خاصة إسبانيا وفرنسا والبرتغال. وهكذا تكلفت جهوده من أجل تحرير الرق وتحرير الأسرى والدفاع عن كرامة الإنسان وصيانة حقوقه. وقد سار على نهجه القويم متمسكاً بالعهد والمواثيق السابقة السلطان سيدي محمد بن عبد الله (محمد الثالث) والذي أثمرت جهوده الجبارة إلى التوصل إلى عقد اتفاق مع هولندا وفرنسا من أجل تحريم أسر الأطفال والنساء والمسنين من الرجال.

ولقد كانت رسائله المتعددة (محمد الخامس) (مجل تطوان) العدد: 5 لسنة 1960) وكتابهاته المتصلة والاتفاقات التي عقدها من أجل رد الاعتبار إلى الإنسان، والمبالغ الضخمة التي أنفقها لتحرير الأسرى، تجسد الروح الاممية التي كان يتحلى بها السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله من أجل القضاء على العبودية ومحاربة الرق واستغلال الإنسان للإنسان في أبشع صوره، لأن الإسلام يجعل الناس أحراراً أليقوا أحراراً لأنهم ولدوا أحراراً كما قال عمر بن الخطاب (ثاني الخلفاء الراشدين) رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً». لقد أعطى الله سبحانه وتعالى القيمة الكبرى والأهمية العظمى للإنسان منذ أن أوجده من العدم وخلقه من طين وأمر الملائكة بالسجود له وكرمه على منائر المخلوقات وأعطاه نظاماً إسبانياً في أصوله وقواعده مركزاً مبادئه

وقواعده على الجانب الروحي والمادي معاً وفرض عليه الواجبات والحقوق نحو نفسه ونحو غيره ليقوم بدوره المنوط به في فطرته الزمنية المقدرة له على الأرض بقوله تعالى: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان» (سورة الاحزاب - الآية: 72).

3 - الخاتمة :

لقد تعزز تأسيس دولة القانون في المغرب يوم ثامن مايو 1990، عندما أعلن جلالة الملك الحسن الثاني نصرته الله على تأسيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، حيث أعطى بذلك صورة مشرفة لدولة الحق والقانون، وأصبح هذا المجلس سوراً حصيناً لكل تجاوز أو تعسف على كرامة الإنسان وحقوقه في المغرب، فلا غرابة لذلك، فجلالة الملك أعزه الله هو سبط الرسول الأمين (ص) الذي نزلت في حقه الآية الكريمة: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» (سورة الحشر - الآية: 7) وهو حريص على تطبيق ما جاء به جده المصطفى (ص). ولقد أكد ذلك في خطابه

طرائف عربية ...

لا تفرقة بين الأخوين ..

كان لحد تجار بغداد ولدان فتنا بغداد بحمصنهما وأبهما، فلما بلغ الأكبر أراد والده أن يحصنه كما كان يفعل التجار البوعيون الجافلون على دينهم فاشترى له جاريتاً دنيار، وأخبره ألا يعلم أخاه بذلك، ولكن حدث أن وصل الخبر إلى ابنه الأصغر عن طريق أحد معارفه، إذ قال له: «إن أباك خص أخاك بشيء دونك» فقال له: «بم خصه؟» قال: «بجارية اشتراها له» فقال الأصغر: «هو إليها أخرج، وأنا عنها أغنى، غير أنني أشفق أن يتبع الفرق، وما علمت أن والدي فضل أحد أبنائه على الآخر منذ نشأنا، وأنا أجله عن المشافهة، ولكن هات دراة ولما فكتب إليه:

ليس لي بعد إلهي
مشككي إلا اليكا
وأخي في الفضل مثلي
وكلنا في يدك
إنما ابنك كمين
لك فدا ومقتلك
إن أنقت العين كحلا
هاجت الأخرى عليك
فابتاع الاب جارية أخرى لابنه الأصغر وانغمها إليه.

لم لا تخشانا ؟

• قيل أن الخليفة العباسي المنصور أرسل إلى الإمام جعفر الصادق - رضي الله عنه - رسالة قال فيها: «لماذا لا تخشانا كما يخشانا سائر الناس؟»

المسامي حين قال: «لقد كان بلدنا المغرب يضع دائماً سياسته ويرامجه في إطار كتاب الله وسنة رسوله (ص)» انتهى كلام جلالة الملك... فعالم اليوم وعالم القرن المقبل يحتاج إلى مؤهلات خلاقة وإلى أدمغة عبقرية فائقة من أجل بناء معاهد جديدة وخلق مؤسسات متميزة تحمي حقوق الإنسان من كل عبث أو تجاوز، ولا شك أن جلالة الملك الحسن الثاني نصرته الله هو أحد هذه الأدمغة الذي يمسخر فكره العبقرى ويضعه رهن إشارة الإنسان المسلم والإنسانية جمعاء. ذلك أن جلالتة أعزه الله من ورثة تقاليد حقوق الإنسان التي نادى بها الرسول (ص) منذ بداية القرن السابع الميلادي وهو إذن حريص ليدافع عن هذه الرسالة بكل أمانة وعزة لتبقى مفخرة تهدي بها الأجيال الصاعدة.

- ومجمل القول فإن خطبة حجة الوداع للرسول (ص) كانت ومستبقى دائماً بمثابة دستور للمسلمين لأنه أبرز للإنسانية جمعاء مجموعة من الحقوق، والتي جاءت كلها كاملة في مضمونها انسانية في جوهرها، ومظهرها. لكتاني.
- 1 - حقوق الإنسان في الإسلام، الدكتور علي عبد الواحد وافي.
 - 2 - حقوق الإنسان عبر التاريخ لأحمد جديرة (بحث).
 - 3 - نجاة الزيني، حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية، دعوة الحق ع 309 أبريل/مايو 1995.
 - 4 - ميثاق للرابطة، عدد 5701 أكتوبر 1995.
 - 5 - القرآن الكريم.
 - 6 - صحاح الامام البخاري.
 - 7 - ندوات علمية لفريق من علماء المملكة العربية السعودية مع كبار رجال الفكر والقانون في فرنسا حول الشريعة الإسلامية وحقوق الإنسان في الإسلام، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي.
 - 8 - لركان حقوق لإنسان في الإسلام، الدكتور صبحي المحمصاني، دار العلم للملايين بيروت / 1979.
 - 9 - القاتل عدد 12 يوليو 1978.
 - 10 - التوثيق الفرنسي عدد 6047 يونيو 1980.
 - 11 - معالم إسلامية - الدكتور يوسف القثاني.

القدر يحتاج إلى لحم ..

كان أبو الحارث حمير من الظرفاء المعروفين أيام الدولة العباسية، قيل: أنه خرج يوماً مع بعض رفاقه إلى خارج بغداد للسيد والقمص، فلما جاء وقت الغداء نصب مع رفاقه قدراً، وجعل فيها لحماً، فلما تلهجت قطع اللحم «أي لم تتضج أو لم ينعم طبخها» نفل أحد اصديقاته قطعة منها وقال: «نحتاج إلى ملح» ثم نفل آخر قطعة وقال: «نحتاج إلى شيء من التوابل» ثم نفل ثالث قطعة وقال: «نحتاج البصل والثوم»، فرفع أبو الحارث حمير القدر من النار وقال: «أندرون ما تحتاج هذه؟ أنها تحتاج إلى لحم»..

اصناف النساء ..

• سأل المغيرة بن شعبه وهو والي الكوفة اعرابياً رآه في الطريق فقال له: «ماذا تعرف عن النساء؟» قال: «النساء أربع: ربيع مريع، وجميع يجمع، وشيطان مسمم، وغل لا يخلع» قال المغيرة «فسرها لي» قال: «قال أما الربيع المريع فالتتي إذا نظرت إليك مرتك وإذا قسمت عليك بركت وأما التي هي جميع يجمع فالمرأة تنزوجه ولا نسب لك فتجمع نسبك إلى نسبها، وأما الشيطان المسمم فالناتحة في وجهك إذا دخلت، والمولوة في أثرك إذا خرجت، وأما الغل الذي لا يخلع فالزوجة الخرقاء الذميمة التي قد نثرت لك بطنها (ولدت لك) إن طلقها ضاع ولدك، وإن امسكتها فقل جدد انك» فقال له المغيرة: «بئس منك أنت».

من وسائل الدين
في (الشريعة الإسلامية...)

القسم الثاني

ليس كل إنسان أن يشهد فتقبل شهادته، وإنما الشاهد الذي تقبل شهادته ومن توفرت فيه الشروط الآتية وهي:

- 1 - الإسلام
- 2 - البلوغ.
- 3 - العقل.
- 4 - العدالة.
- 5 - الكلام.
- 6 - الرؤية.

1 - الإسلام : يشترط في الشاهد أن يكون مسلماً فلا تقبل شهادة الكافر على المسلم إلا في الوصية أثناء السفر وأجاز الحنفية شهادة الكفار بعضهم على بعض، لأن النبي (ص) رجم يهوديين بشهادة اليهود عليهما بالزنى ويرى ابن تيمية وتلميذه ابن القيم قبول شهادة غير المسلم على المسلم عند الضرورة سواء كان ذلك عند السفر أو الحضر قياماً على قبول شهادتهم في الوصية لأن شهادتهم قبلت في الوصية للضرورة فتقبل في كل ضرورة من الضرورات.

2 - البلوغ : يشترط في الشاهد أن يكون بالغاً فإن لم يكن كذلك فلا تقبل شهادته لقوله تعالى: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم» والصبي ليس من الرجال وليس ممن تبرئ شهادته ولقول الرسول (ص) رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق، والصبي لا يؤمن على حفظ أسواله فمن الأولى أن لا يؤمن على حفظ حقوق غيره، وإذا كانت شهادته في الأموال لا تقبل فمن باب أولى ألا تقبل في الجرائم إلا أن الإمام مالك يرى استثناء من هذه القاعدة قبول شهادة الصبيان بعضهم على بعض في النماء بشرط أن يكون الشاهد مميزاً، وإن لا يحضر الحادث بينهم كبير.

3 - العقل : اتفق الفقهاء على اشتراط العقل في الشاهد والمقصود بالعقل أن لا يكون الشاهد بليداً ولا مغفلاً، والبليد هو الخالي من القوة الذهنية أما المغفل فهو الذي لا يستعمل القوة الذهنية الموجودة عنده، وإنما ردت شهادة البليد والمغفل لانهما يلتصقان الشيء فيعتقدانه ويشهدان به وإن لم يحضرا، وربما يجوز عليهما التزوير فيشهدان به وقد مثل محمد بن الحسن عن رجل صوام قوام مغفل يخشى عليه أن يلحق فيأخذ به فأجاب بأن هذا شر من الفاسق في شهادته.

4 - العدالة : وهي صفة زائدة عن الإسلام ويجب أن تتوفر في الشهود بحيث يغلب خیرهم على شرهم ولم يجرب عليهم اعتياد الكذب لقوله تعالى: «واشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة

«شروط الشاهد ونصاب الشهادة»

أعداد الأستاذ : أحمد شيعرت
فرع الناظور / عضو الرابطة

الحكمة ثم يؤدي كل واحد منهم شهادته على أفراد فيقول : رأيت يذني بها في موضع كذا، مع وصف حالة التلبس بالزنى بدقة. النوع الثاني : نصابه عدلان، وذلك فيما ليس بمال ولا يؤول إلى المال كالنكاح والطلاق والعق والاسلام والردة والرجعة والبلوغ والنسب والتعديل والتجريح. النوع الثالث : ما كان مالا أو آتيا إلى المال نصابه رجل وامرأتان، لقوله تعالى: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان من ترضون من الشهداء» وفي هذا النوع ثلاثة أقسام:

1 - الشهادة بالمال كالدين والبيع والشراء وما في حكمه. 2 - ما ليس بمال ولكنه يرجع إلى المال كالوكالة والنكاح بعد موت الزوج والزوجة لأثاث الأثر. 3 - عكس ما تقدم وهي الشهادة على المال ولكنه يرجع إلى غير المال.

النوع الرابع : شهادة النساء ويكفي فيها امرأتان وذلك فيما لا يطلع عليه إلا النساء كالحيض والولادة والرض والاستهلال وعيوب الفرج والحمل وإرخاء المستر ولا تكفي الواحدة.

النوع الخامس : ما كان طريقه الخبر يكفي في نقله واحد، كالترجمان والطبيب والبيطار والمفتي والكاشف عن البنيان، وهذا النوع من الشهادة لا يسمى شهادة وإنما خبراً، لأن الشاهد فيها يستند إلى خبرته وتجربته.

النوع السادس : شهادة الصبيان بعضهم على بعض تجوز في شيتين: في الجرح والقتل، قال ابن أبي مليكة : هي السنة، وما اتركت القضاة الا وهم يحكمون بها، وذلك لان اجتماع الصبيان ضروري لتعلم الرمي والمصارعة وحمل السلاح، والغالب أن الكبار لا يحضرون معهم، فلولم تجز شهادتهم لأدى إلى إهدار دمايتهم، ولما كانت شهادة الصبيان على خلاف الأصل اشتراط الفقهاء لها شروطاً عشرة وهي:

- 1 - التمييز.
- 2 - النكورة.
- 3 - الاتفاق في أداء الشهادة.
- 4 - أن تنقل الشهادة عنهم قبل نفرهم.
- 5 - ألا يوجد بينهم كبير.
- 6 - الإسلام.
- 7 - التعدد فلا تقبل شهادة الواحد.
- 8 - ألا يشهدوا على كبير.
- 9 - ألا يكون الشاهد عدوا مشهود.
- 10 - العائنة.

- يتبع -

تقديم ثالث كتاب تصدره
جمعية الامام البخاري

مارس إسلامك

الدكتور يوسف الكتاني

جمعية

بعد القرآن الكريم صحيح الامام البخاري، وقد جاء تعريفاً كاملاً موجزاً للإمام ولكتابه العظيم، مكن كثيراً من الناس من الإلمام به، والتعرف عليه، ثم أصدرنا بعد ذلك في السنة الموالية، أول شروح الصحيح وأعظمها وأنفوسها كتاب «اعلام المسنن» بعد أن عزز اكتشافه ونشره، وبعد أن ظل غير معروف ولا مقروء، فاضاف ذلك إلى بلادنا شرف خدمة الحديث النبوي والعناية به، ونشره بين الناس.

ثم قمنا بإصدار كتاب عن رائد من رواد الحديث النبوي الشريف، وهو الامام أبو سليمان محمد بن محمد الخطابي (319-388/929-998)، الذي يعتبر رائد شراح البخاري على الإطلاق.

سائتي سيداتي...

نحمد الله أن جعلنا من جيل الصحوة الإسلامية ومن دعائنا وجنودها وابنائها، هذه الصحوة التي تعتبر ظاهرة هذا العصر وعلاوة إيجابية نحو التجدد واليقظة والتضامن القائم على معالم الاسلام وحقايقه، وعلى الرجوع إلى ينابيعه الأصلية وأسمه الثابتة، التي فيها النجاة لا للمسلمين، فحسب، بل للإنسانية كلها، لاقتادها من متاهاتها وضلالاتها، إلى الحق والخير والرشد. لقد أذن الله في مطلع هذا القرن الهجري الجديد للمسلمين أن يستيقظوا من سباتهم، وينتبهوا من غفلتهم، بعد أن اعتمدت أوصالهم البدع المختلفة، والمذاهب المادية المتعددة، التي استعمرت نظمهم وطبعت حياتهم، محاولة تحريفهم عن طريقهم السوي وصراطهم المستقيم، فانتبهوا المسبل، وتعلقوا بالسراب، وتركوا الحق وراءهم ظهرياً، وما هو شعاع الإيمان يشرق من جديد في قلوبهم، وبعثت الأمل في نفوسهم، فنهضوا لما كانوا عليه يتلمسون طريق الحق، ويتبعون مسيل النجاة. لقد أصبح شبابنا اليوم في حاجة ماسة إلى أن يتعلموا ويعرفوا حقائق دينهم، وأحداث تاريخهم، وسيرة رسولهم، لتكون لهم القوة والأسوة، ليتأكدوا أن دينهم دين التطور والتجديد والفلاح، وأنه صالح لكل زمان ومكان. وفي هذا الإطار، ودعماً للصحوة الإسلامية، ونشرها لها، وتعريفها بها، ألقت هذا الكتاب، ليكون إسهاماً مني في التعريف بالاسلام وقيمه، وتبيين أركانه وأسمه، وتوضيح حقايقه ومعالمه، لشبابنا الطامع المتعطش للإيمان والمعرفة، وقد حاربت فيه جهد المستطاع، أن أجعلهم يعيشون مع دينهم، ليلتمسوا بينه وبين حياتهم، وليغزوا بخير الدنيا والآخرة.

وحتى تؤتي ثمرتها، وتحقق مقاصدها، جعلت هذه الاحاديث الناجمة من قلبي ووجداني، جامعة شاملة، مبسطة مبسورة، وقسمتها إلى ستة فصول، الأول، حقائق الاسلام وخصائصه.

الثاني : العبادة ومفهومها ومقاصدها.

الثالث : الرسول وحقيقته ورسالته.

الرابع : الاسلام والامرة.

الخامس : الاسلام والتربية.

السادس : أخلاق الاسلام ومبادئها.

وإننا نود أن نعلن في هذه المناسبة فقرة نوعية في عمل الجمعية، وهو أننا منتقل إلى نشر أعمالنا بالفرنسية، راعياً لشرحة كبيرة من المغاربة لم تتيسر لها ظروف تعلم العربية أو إتقانها، حتى تتمكن من معرفة دينها وثقافتها الإسلامية، لذا قررنا ترجمة أعمال الجمعية وكتبها إلى الفرنسية، وعما قريب سنحتفل بتوقيع كتابين بالفرنسية هما :

الامام البخاري

ومارس إسلامك

كما أن من شأن هذه الخطوة أن تنقل الكتاب الإسلامي المغربي من المحلية إلى أفق أرحب لنشارك بذلك في الصحوة الإسلامية التي تعتبر بلادنا من الدول الرائدة فيها.

سائلين الباري تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، ويكتب له القبول الحسن، والحظ الجميل حتى يحقق الأثر الذي توحيته من تقديمه للناس، وتعريفهم به، وأن يفتح بهذه الاحاديث قلوبنا غلغلاً، وعيوننا عمياً، وأفئدا صمماً، وينير بها البصائر، وينفع بها المسلمين، وعلى الله قصد السبيل، وهو حميدنا ونعم الوكيل.

وقم بالرباط في 19 ذو القعدة 1416/الموافق 8 أبريل 1996

تأملات
وخواطر

يوم ضحكت من كلام المجنوب ...

في بداية الأربعينات، والحرب العالمية الثانية في أوجها، وجحافل الجيوش الألمانية بقيادة المارشال رومل تطارد قوات الحلفاء في صحراء العلمين بشمال أفريقيا، كنت أشاهد بين الحين والآخر في مساحة الغدان بتطوان مجنوبا غريب الأطوار يلبس قفطانا أخضر فضفاضا، ويضع على رأسه قلنسوة حمراء، ويمسك بين أصابعه قصبه صغيرة مجوفة ملئت بالنشوق، فيما عيناه تكس دأخلهما الكحل. يلتفت حوله الأطفال والحمالون ومعطوبو الحرب الأهلية الأسبانية فيبدؤون بئارته والمسخرة من أقواله التي يصرخ بها وهو في حالة هياج وغضب، كبانت عيناه تتوهجان وهو ينظر إلى باب «الملاح» الجاور لسوق الطرافين:

من هنا سيخرجون، وسترون ماذا سيفعل بكم بنو إسرائيل.. سوف يذبحونكم، ويقتلون أبناءكم،،، اضحكوا أيها الجبناء،،، اسخروا مني كما تشاؤون، لكن غدا مستنمون وتتعالى القهقهات، وترتفع ضكات الساخرين، ويشدد التعجب لما يقوله المجنوب، فيما يقترب منه الاثقياء الصغار فيمسكوا بتلابيب قفطان هاتفين: ابا علال، ابا علال،،،

وكننت أنا الآخر أمتسلم للضحك من مجنوب تطوان الذي لا يفتأ من ملأ أنفه بمسحوق طابا بين حين وآخر.

يا ترى ماذا يعنيه المجنوب بشتائه وسبابه؟ لماذا يلعن سكان الملاح وهم جيراننا منذ أن هاجروا من الأندلس واستقروا مع المسلمين في المدينة ومكنوا جميعا في تطوان تحت راية المغرب، وفي أعيادهم تتبادل الهدايا فيما بيننا وأنكر وأنا طفل كيف أن عائلة يهودية كانت تهدينا الحلويات بالمنامبة.

تلك كانت علاقتنا باليهود سكان الملاح في تطوان، وهي علاقة تقوم على المحبة والاحترام، وكذلك كانت علاقتهم بالمسلمين في جميع أنحاء العالم قبل أن تظهر دولة إسرائيل في قلب الأمة العربية واغتصابها للارض وللمقدس الشريف وأشرق عهد الاستقلال، وبدأ اليهود ينزحون من المغرب إلى فلسطين للانضمام إلى بقية من جاءوا من شتى بقاع العالم.

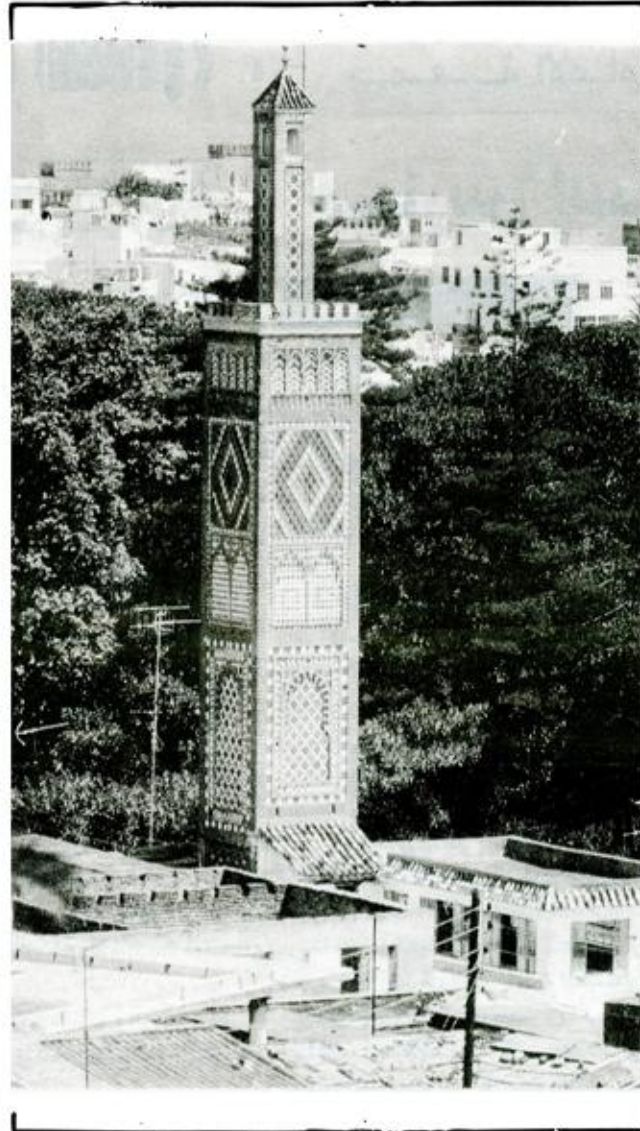
وها قد مضى نصف قرن على انشاء «إسرائيل» فهل سعد اليهود بالأمن والسلام؟ هل حلت حماية السلام لتنتشر جناحيها على الجميع عربا وإسرائيليين؟ ألم يكونوا سعداء بالسلام الذي نعموا به مع جيرانهم المسلمين أزمانا وحقا.

وأنا اليوم وفي سنة 1996 استعيد أقوال المجنوب المكحل العينين، وعيني على شاشة التلفزة ومشاهد أطراف الأطفال الرضع، وأشلاء النساء والعجزة، والرووس المقطوعة والأيدي المبتورة لشباب وشيوخ لبنان الشقيق. إنهم اليوم يذبحون الأطفال بالتقابل الفتاكة التي استلموها أخيرا كهدية من دولة كبيرة يقوم فوق أرضها تمثال الحرية ويتغنى قانتها بالسلام وحقوق الإنسان.

هاهي ذي أقوال المجنوب وصرخاته بتطوان أضحت اليوم حقيقة واقعة، فالصهيونية كشرت عن أنيابها، وتشخذ الخنجر لتطعن به حماسة السلام، التي تعالو الطيران في سماء صافية الاديم لا تعكر صفوها «عناكيد الغضب» الأحمق.

رحمك الله يا مجنوب تطوان.

محمد الحضر الريسوني



معالم مغربية

زخارف
صومعة بمدينة
طنجة

الحوار في سورة يوسف..

الحلقة الخامسة

اعداد الأستاذ محمد الشرفاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

فلما دخلوا على يوسف وأوى إليه أبويه وقال: ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين (99) ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا، وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا، وقد أحسن بي إذا أخرجني من المسجن وجاء بك من البئر من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين إخوتي، إن ربي لطيف لما يشاء، إنه هو العليم الحكيم (100) ثم توجه يوسف عليه السلام إلى ربه بالشكر على ما أسداه له من نعمه التي لا تحصى: (رب، قد أتيتني من الملك وعلمتني ما تأويل الأحاديث، فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقتني بالصالحين (101) صدق الله العظيم.

وختمت هذه السورة (يوسف) بما ختمت به سابقتها (هود) عليهما السلام، وهو الإشارة إلى الغرض من قصص القرآن، فقد جاء آخر سورة هود قوله تعالى: (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك، وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (102)، وجاء في آخر سورة يوسف قوله سبحانه: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب، ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (111). صدق الله العظيم، وإلى سورة أخرى مع حوار آخر.

الحوار السادس عشر: بين يوسف وإخوته حيث أعلمهم على شخصه (فلما دخلوا عليه، قالوا يا أيها العزيز معنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة) أي بأثمان رديئة كاسدة، (فأوف لنا الكيل وتصدق علينا، إن الله يجزي المتصدقين (88) قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون (89) فقالوا: أملك لانت يوسف؟ قال: أنا يوسف وهذا أخي فمن الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (90).

(قالوا: تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين (91) قال: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين (92) اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتي بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين (93). فما أن ذهبوا بقميص أخيه يوسف عليه السلام إلى أبيهم حتى سبقت رائحته إليه فكان الحوار السابع عشر: بين يعقوب ومن كان حاضرا من بنيهِ، قبل أن يصل الذي معه القديص (ولما فصلت العير قال أبوهم إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون (94) أي تصفهوني أو تكذبوني (قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم (95) فلما أن جاء البشير لقاء على وجهه، فارتد بصيرا، قال: ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون (96) قالوا: يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين (97) قال: سوف أستغفر لكم ربي، إنه هو الغفور الرحيم (98).

الحوار الثامن عشر: يوسف عليه السلام وأبويه وإخوته: